عرض كتاب بعنوان: التعلم المنظم ذاتيًا في القرن الحادي والعشرين: استراتيجيات لتعزيز الدافعية والإنجاز الأكاديمي

عرض: أ. خلود عبد العزيز ظافر الدوسري

باحثة دكتوراه في القياس والتقويم – قسم علم النفس- جامعة الملك سعود

معلومات عن الكتاب:

اسم الكتاب: التعلم المنظم ذاتيًا في القرن الحادي والعشرين: استراتيجيات لتعزيز الدافعية والإنجاز الأكاديمي.

لغة الكتاب: اللغة العربية.

اسم المؤلف: د. علاء عبد الخالق حسين المندلاوي.

سنة النشر: 2026 م.

دار النشر: دار السرد للطباعة والنشر والتوزيع.

عدد الصفحات: 264 صفحة.

التعريف بالكتاب:

قدم الكتاب إطارًا نظريًا وتطبيقيًا متكاملًا لفلسفة التعلم المنظم ذاتيًا، بوصفه أحد المتطلبات الأساسية في ظل التحولات المتسارعة في القرن الحادي والعشرين. حيث لم تعد المؤسسات التعليمية التقليدية قادرة على تزويد المتعلمين بكافة ما يحتاجونه من المعارف والمهارات اللازمة في ظل الانفجار المعرفي والتقدم التقني؛ مما استدعى التحول من نموذج التعليم القائم على التلقين إلى نموذج التعلم النشط المتمركز حول المتعلم. يهدف المؤلف من خلال هذا الكتاب إلى مساعدة كلٍ من المتعلم والمعلم على حد سواء؛ إذ يسعى إلى تمكين المتعلم من اكتشاف قدراته وتنميتها وتعزيز استقلاليته في إدارة تعلمه، في مقابل دعم المعلم في إعادة صياغة أدواره والتحول إلى دور المرشد والميسر في العملية التعليمية.

كما أكد الكتاب على أن الدافعية والإنجاز الأكاديمي يمثلان نتائج مباشرة لإتقان استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا، حيث يسهم هذا النمط من التعلم في تعزيز وعي المتعلم بذاته، وتنمية التفكير التحليلي وقدراته التنظيمية، وممارسة أدوار نقدية في تقويم أدائه، بما يمكنه مواجهة التحديات لا سيما في ظل تشتت الانتباه الناتج عن الفوضى المعلوماتية وتعدد مصادر المعرفة.

كذلك يشدد الكتاب على أهمية التكامل بين التعلم المنظم ذاتيًا وكل من التقنيات الرقمية، والسياقات التربوية، والبيئات الاجتماعية والثقافية بما يسهم في تحقيق التعلم مدى الحياة، وتجويد المخرجات التعليمية.

فصول الكتاب:

قُدم الكتاب في خمسة وعشرين فصلًا رئيسيًا، حيث استُهل الفصل الأول بعرض مدخل نظري متعمق لمفهوم التعلم الذاتي الموجه، متناولًا أبعاده الفلسفية، ومتطلباته، وتطوره التاريخي موضحًا انتقاله من الممارسات التربوية التقليدية المتمركزة حول المعلم إلى نماذج أكثر انفتاحًا تتمركز حول المتعلم وقدرته على قيادة تعلمه. كما تطرق الفصل للأنماط السلوكية والشخصية للمتعلم الذاتي، وأكد على أهمية الاستخدام الواعي للوسائط التقنية والمنصات الرقمية ودورها في استدامة التعلم الذاتي وتعزيز فاعليته.

في حين ركّز الفصل الثاني على تحديد السمات والخصائص التي تُميّز المتعلم الذاتي الموجه، موضحًا تفرده بمجموعة من القدرات المعرفية والانفعالية والتنظيمية التي تمكنه من إدارة تعلمه في البيئة الرقمية بفاعلية. كما يشير الفصل إلى دور البيئة المؤسسية في دعم التعلم الذاتي بما يسهم إيجابًا في تحسين الأداء الشخصي والأكاديمي للمتعلم.

أما الفصل الثالث فناقش دور الوسائط والتقنيات الرقمية في تعزيز استراتيجيات التعلم الذاتي الموجه بما يسهم في تجويد مخرجات التعلم وضمان استمرارية التقدم الأكاديمي. كما بين هذا الفصل دور العلاقة التفاعلية بين التقدم التكنولوجي ومنهجيات التعلم الذاتي في تطوير البيئة التربوية. ويؤكد على أهمية توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في اكتساب المهارات وتعزيز التعلم التشاركي؛ لبناء بيئات تعلم افتراضية تتيح تبادل الخبرات مع الأقران والاستفادة من خبرات المختصين في المجالات المختلفة. كما تضمن هندسة وتصميم المحتوى التعليمي الرقمي بما يسهم في رفع كفاءة التحصيل الدراسي لدى المتعلم.

في حين سلّط الفصل الرابع الضوء على الدافعية بوصفها عنصرًا محوريًا في التعلم المنظم ذاتيًا، وتحقيق الإنجاز الأكاديمي. وقد ميّز هذا الفصل بين الدافعية الذاتية والمحفزات الخارجية في توجيه أداء المتعلم في البيئة الرقمية المعاصرة. كما شدد الفصل على أهمية توظيف استراتيجيات منهجية وتقنيات حديثة تتسم بالابتكار تسهم في تعزيز دافعية المتعلم لضمان التزامه بأهدافه التعليمية. وأشار كذلك للعلاقة الوثيقة بين التنظيم الذاتي والدافعية، حيث يمثل التنظيم الذاتي الجانب الإجرائي الذي يحول الدافعية إلى خطط عمل وإنجازات ملموسة في المسارات الأكاديمية. كما تضمن الفصل سيكولوجية البيئة التعليمية الداعمة للتعلم الموجه، مبينًا أثر الحوافز التعليمية المتعددة في تنمية دافعية الإنجاز.

أما الفصل الخامس فقد استعرض استراتيجيات تحديد الأهداف التعليمية باعتبارها الركيزة الأساسية في تطوير التعلم الذاتي الموجه، حيث حدد عدة معايير لضمان دقة صياغة الأهداف وفاعليتها، وأهمية الموازنة بين الأهداف طويلة المدى وقصيرة المدى، وانعكاس تحقيقها على تعزيز الدافعية الأكاديمية. كما تضمن الفصل آليات لرصد التقدم وإجراء التعديلات التصحيحية في مسارات التعلم، بما يمكّن المتعلم من تشخيص مواطن الضعف والقوة. كما وضح هذا الفصل دور المرونة النفسية للمتعلم في مواجهة التحديات خلال رحلة التعلم الذاتي الموجه، واعتبارها فرصًا للنمو والتعلم. مع التأكيد على أهمية التقويم الدوري لتوفير بيانات تتيح مقارنة مستوى الأداء الفعلي بالمستوى المستهدف. واختتم الفصل بإرشادات تطبيقية تسهم في تعزيز كفاءة التعلم الذاتي.

بينما ركّز الفصل السادس على العلاقة بين التعلم الموجه ذاتيًا والأداء الأكاديمي، موضحًا أن تحقيق الأداء المميز يتطلب تطوير مهارات الممارسات التأملية لتنظيم التعلم، إلى جانب مهارات التعلم التعاوني، وتنمية المحفزات الداخلية التي تدفع المتعلم نحو التميز والإنجاز الأكاديمي. كما أشار الفصل إلى أهمية اكتساب استراتيجيات ماوراء المعرفة، التي تتجاوز مجرد اكتساب المعرفة إلى التفكير في عمليات التفكير ذاتها، بما يسهم في بناء شخصيات أكاديمية ناضجة قادرة على إدارة تعلمها بوعي. واختتم الفصل باستعراض عشرين استراتيجية مقترحة لتعزيز التعلم الموجه ذاتيًا متبوعة بخطوات تنفيذها.

أما الفصل السابع فتناول معوقات التعلم الذاتي الموجه، مبينًا أنواع هذه المعوقات، التي تشمل معوقات سيكولوجية ترتبط بالبناء النفسي للمتعلم، وأخرى تقنية، إضافة لمعوقات تنظيمية تتعلق بإدارة الوقت والموارد، وعرض الفصل تحليلًا لهذه التحديات إلى جانب تقديم استراتيجيات منهجية للتغلب عليها. كما أشار لأهمية بناء آليات وأنظمة دعم تعلم شمولية ناتجة عن تضافر الجهود الفردية والمجتمعية والتقنية مع إبراز دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تيسير الوصول للمعرفة.

وتطرق الفصل الثامن لآليات التطوير المستمر في تعزيز مهارات التعلم الذاتي، موضحًا أهم الاستراتيجيات التقنية التي يمكن الاعتماد عليها في البيئات التعليمية الحديثة، كما تناول أهمية التغذية الراجعة وأثرها في عمق الفهم المعرفي وتوجيه الأداء الأكاديمي بكفاءة. ووضح دور التكنولوجيا في أتمتة عمليات التقييم الذاتي، واختتم باستعراض نماذج تطبيقية وحالات دراسية توضح ممارسات التقييم الذاتي الفعال.

بينما ناقش الفصل التاسع تحول الأدوار التربوية نتيجة تبني التعلم الموجه ذاتيًا وانعكاس هذا التحول في استراتيجيات التفكير النقدي ومهارات حل المشكلات التقنية، كما أكد على أهمية توافر الموارد التعليمية بوصفها عاملًا داعمًا لاستمرارية التعلم الذاتي.

ويُعنى الفصل العاشر بأبعاد التعلم الذاتي الموجه وانعكاسه على جودة التحصيل الأكاديمي والنمو المعرفي، في حين تطرق الفصل الحادي عشر لاستراتيجيات التعلم الذاتي الموجه وتطبيقاتها في المنظومات التعليمية والمهنية، مبينًا آلية تعزيز الاستقلالية المعرفية في مراحل التعليم الأساسي ومن ثم في منظومة التعليم العالي الجامعي.

أما الفصل الثاني عشر فتناول الأبعاد والتباينات الثقافية والسياقية التي يتبعها الأفراد وتؤثر في تعزيز التعلم الذاتي الموجه والديناميكيات التعليمية، وكيف تسهم هذه الاختلافات في تشكيل أنماط التعلم في البيئات التعليمية المتنوعة.

في حين ركّز الفصل الثالث عشر على الأبعاد الاستراتيجية للإرشاد في تعزيز التعلم الذاتي الموجه، موضحًا آليات استقطاب المرشدين لتفعيل الشراكة الأكاديمية، وما يترتب على ذلك من امتيازات نتيجة تفعيل الإرشاد التربوي، كما أشار إلى أسس بناء وتصميم برامج الإرشاد وتطبيقاتها في البيئة التعليمية، مبينًا دورها في صقل مهارات التفكير العليا وتعزيز الكفاءة الذاتية وتنمية دافعية الإنجاز. واختتم الفصل باستعراض أبرز التحديات التي تواجه دمج الإرشاد التربوي في منظومة التعلم الذاتي.

وتناول الفصل الرابع عشر الأبعاد الفلسفية والتربوية العقلية في التعلم الذاتي الموجه، موضحًا أهمية إعادة صياغة المنظومة العقلية للمتعلم بما يتوافق مع التحول من التعليم التقليدي إلى التعلم المنظم ذاتيًا، والتركيز على تعزيز العقلية الإيجابية، كما يميز بين عقلية النمو وعقلية الثبات في البيئة الأكاديمية.

وركّز الفصل الخامس عشر على أهمية التعلم التشاركي وكفايات التعلم الذاتي، موضحًا أن التعلم الذاتي لا يعني انعزال المتعلم، بل يتعزز من خلال التفاعل مع الآخرين وتبادل الخبرات في إطار التعلم التعاوني. كما استعرض الفصل مجموعة من الاستراتيجيات لبناء مجتمعات تعليمية فعالة.

الفصل السادس عشر بين أهمية التكامل بين مهارات التعلم الذاتي الموجه وكلٍ من الذكاء العاطفي، والكفاءة الاجتماعية، واستراتيجيات إدارة الضغوط النفسية والقلق الأكاديمي باعتبارها عوامل داعمه لتجويد التعلم الذاتي.

أما الفصل السابع عشر فقد وضح فيه المؤلف أثر الفضول المعرفي في تعزيز آليات التعلم الذاتي الموجه وتنمية التحصيل الأكاديمي، كما شدد على أثر تعزيز العقلية الفضولية في البيئات التعليمية الحديثة، إضافة لتوظيف التكنولوجيا لتنمية الفضول المعرفي.

في حين ركّز الفصل الثامن عشر على استراتيجيات تنظيم الوقت وترتيب الأولويات لتعزيز فاعلية التعلم

الذاتي، موضحًا دورها في تمكين المتعلم من توظيف موارده لتحقيق أهدافه التعليمية. واختتم الفصل بتقديم إرشادات تطبيقية لإدارة الوقت وتحقيق التكامل الذاتي.

بينما أكد الفصل التاسع عشر على أهمية التغذية الراجعة في سياق التعلم الذاتي الموجه ودورها في تطوير الأداء الأكاديمي، مُبينًا أنواع التغذية الراجعة وأثرها في البيئات التعليمية، كما وضح آليات توظيفها بما يسهم في تحقيق النمو المعرفي والتحفيز الذاتي.

الفصل العشرون نوه على أهمية التمكين المعرفي والتعلم الذاتي الموجه في بيئات العمل والتطوير المهني بوصفهما محركين أساسيين للنمو الوظيفي وتعزيز الكفاءة المهنية، كما يبرز دورهما في تمكين الأفراد من مواكبة متطلبات سوق العمل المتغيرة.

أما الفصل الواحد والعشرون فأكد على تنمية مهارات التفكير النقدي وتطوير المهارات التحليلية، إلى جانب بناء الثقة بالنفس، وبيان انعكاس ذلك في سياق التعلم الذاتي وجودة مخرجات البحث العلمي.

بينما ركّز الفصل الثاني والعشرون على التفكير الإبداعي وأثره في تعزيز كفاءة التعلم الذاتي الموجه، موضحًا آليات تحفيز التفكير الإبداعي وتطويره لدى المتعلمين، كما يبرز الفصل الانعكاسات الإيجابية للنهج الإبداعي على جودة التحصيل العلمي.

في حين ركّز الفصل الثالث والعشرون على الميول الذاتية والاهتمامات الشخصية والشغف المعرفي بوصفها عوامل محورية في تعزيز مسارات التعلم الموجه؛ نظرًا لقدرتها على مساعدة المتعلمين في صياغة خارطة طريق تعليمية تتسم بالوضوح والدقة.

أما الفصل الرابع والعشرون فتناول الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية مبينًا أثرها في تشكيل مسارات التعلم الذاتي وتوجيهها.

وقد اختتم الكتاب بالفصل الخامس والعشرين، الذي استعرض التحولات الاستراتيجية في فلسفة التعلم الذاتي، إلى جانب الرؤى الاستشرافية لمستقبل التعلم الذاتي في المسارات التعليمية الحديثة والسياقات العالمية. وقد امتاز هذا الكتاب بشمولية واضحة في تناوله لمفهوم التعلم المنظم ذاتيًا، إذ عالجه من زوايا متعددة امتدت لتشمل الأبعاد المعرفية، الانفعالية، الاجتماعية، الثقافية، والتقنية مما أسهم في تقديم تصور متكامل لهذا المفهوم في سياقاته المختلفة.

ولم يقتصر الطرح في هذا الكتاب على التأصيل النظري، بل تجاوزه إلى تدعيمه باستراتيجيات وإرشادات تطبيقية، بما يدعم توظيف هذا المفهوم في البيئات التعليمية المتنوعة.

كما يعكس الكتاب ارتباطًا وثيقًا بواقع التعليم المعاصر، من خلال إبراز التحول الرقمي في أنماط التعلم، وتوضيح سبل توظيف التقنيات الحديثة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم التعلم المنظم ذاتيًا.

كما تناول الكتاب مهارات القرن الحادي والعشرين، مثل التفكير النقدي والإبداعي والتنظيم الذاتي باعتبارها ركائز أساسية لبناء متعلمين يمتلكون استقلالية معرفية، وقادرين على التفاعل مع التحديات المعاصرة وتحويلها إلى فرص للإبداع والابتكار.